داليا عبدالرحيم
تكتب من شرم الشيخ:

قمة المناخ.. معركة وجود

من مصر أرض الحضارة والتاريخ انطلقت قمة المناخ cop 27 والتى شارك فيها أكثر من 130 رئيس دولة وممثلين للحكومات المختلفة العربية والأوروبية والأفريقية معلنين جميعا عن مدى خطورة التغيرات المناخية التى تحدث بشكل متسارع فى كوكبنا وأخطرها على الإطلاق ارتفاع درجة حرارة الأرض ما يهدد سبل العيش الآمن.

لا تزال انخفاضات انبعاثات الغازات بعيدة عن الحد المراد تحقيقه، ولا يزال الدعم المقدم للبلدان الأكثر تضررًا من آثار تغير المناخ ضعيفاً للغاية، إلا أن الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر الأطراف أنتجت لبنات بناء جديدة لتعزيز تنفيذ اتفاق باريس من خلال الإجراءات التى يمكن أن تضع العالم فى مسار أكثر استدامة وأقل إنتاجا للكربون.

فى الجلسة الافتتاحية لـCOP27 الرئيس عبدالفتاح السيسى قالها صريحة نحن نجتمع الآن ليس فقط للمناقشة ووضع توصيات وإنما لإيجاد حلول حقيقية قابلة للتنفيذ، وأكد مرارًا وتكرارًا على ذلك، وأطلق على هذه القمة قمة التنفيذ، كما أكد أننا جميعا نواجه نفس المصير وعلينا أن نسأل أنفسنا هل استطعنا كقادة منذ العام المنصرم أن نتحمل مسئوليتنا تجاه التعامل مع أخطر قضايا القرن، إضافة إلى أنه علينا أن نجد حلولًا قابلة للتنفيذ على أرض الواقع نحو خفض الانبعاثات وبناء القدرة على التكيف مع تبعات تغير المناخ، بالإضافة إلى توفير التمويل اللازم للدول النامية التى تعانى أكثر من غيرها .

كما شدد الرئيس فى كلمته على أن مصر وضعت نصب أعينها أهدافًا طموحة من خلال الاستراتيجية الوطنية لمواجهة تغير المناخ، كما تسرع من وتيرة التحول الأخضر، من خلال الطاقة المتجددة والنقل النظيف واتخاذ خطوات ملموسة نحو إحداث تحول هيكلى فى القوانين والتشريعات وآليات العمل الحكومية، لما يساهم فى تعزيز الاستثمارات الخضراء.

رأيت من خلال هذه القمة إدراكًا حقيقيًا لمدى خطورة ما يواجهه كوكبنا من مخاطر وسمعت تجارب من ممثلين عن بلدان مختلفة تحدثوا عن تغير كبير فى المناخ فى بلادهم ما هدد بالفعل بقاءهم فيها وعرضهم لأزمة غذاء حقيقية، أدركت معها أنها معركة وجود حقيقية من الممكن أن تمحو مدنًا من على الخريطة بل بلدان بأكملها .

قمة المناخ التى عُقدت العام الماضى فى «جلاسكو» cop 26 أسفرت عن توصيات عظيمة من شأنها أن تسهم بشكل كبير فى حل الأزمة، ولكن للأسف لم يتحقق منها شىء خلال العام المنصرم على الرغم من اعتراف الدول الكبرى التى تساهم بشكل كبير فى تفاقم أزمة المناخ وتعهدها بالتمويل لصالح الدول الأكثر تضررا مع العمل على إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولكن هذا أيضا لم يتحقق وما زلنا نواجه شحًا فى التمويل وعدم تنفيذ الوعود والتعهدات، ولكن آن الأوان لتنفيذ ذلك حيث إن الخطر يزداد ولم تعد هناك بقع آمنة فى العالم، فالكل مهدد بنفس المصير إذا لم يتم إيجاد حلول سريعة وفعالة، بالإضافة لعمل جاد وإرادة حقيقية لتنفيذ الوعود والتعهدات التى بدورها سوف تنقذ العالم من مصير بائس.

أخذت مصر على عاتقها فى هذه القمة التمسك بالخروج من هذا المحفل المهم والمصيرى بنتائج تنفيذية ووعود حقيقية آملة فى المساهمة فى إنقاذ كوكبنا من الدمار، ولذلك أنا فخورة بإيمان بلادى بقضية مهمة كقضية التغيرات المناخية، وعلى الرغم من الأزمات الاقتصادية التى تعانى منها بقية دول العالم فى هذا الوقت الحرج إلا أنها تنظم هذه القمة المهمة فى هذا التوقيت الدقيق، كما أن قيادتها الحكيمة كعادتها متمثلة فى الرئيس عبدالفتاح السيسى، والذى كان حاسمًا فى كلمته وعازمًا أيضا أن تخرج هذه القمة بنتائج واقعية والعمل على إيجاد تمويلات للدول الأكثر تضررا لمساعدتها حتى لا تكون هذه النتائج مجرد حبر على ورق، دعا الرئيس فى كلمته عين أمله فى وقف الحرب الروسية الأوكرانية حتى نعيش فى سلام فى كوكب آمن لا تهدده الأزمات الاقتصادية أو المناخية، وهذه الدعوة تدل على مدى إيمان قيادتنا المصرية بقيم السلام والسعى الدائم نحوه.

آمل ان تسهم بلادى من خلال هذه القمة فى إنقاذ العالم من دمار محتوم إن لم نتكاتف جميعا ويقوم كل منا بدوره، وأن يتحمل قادة العالم مسئولياتهم نحو الشعوب فى حقهم فى العيش فى كوكب آمن للعيش بلا مخاطر تهدد وجودهم.